

Distr.: General  
3 August 2004  
Arabic  
Original: English

الجمعية العامة



الدورة التاسعة والخمسون

البند ٣٦ من جدول الأعمال المؤقت\*

ثقافة السلام

## تعزيز التفاهم الديني والثقافي والانسجام والتعاون

## مذكرة من الأمين العام

يحيل الأمين العام طيه التقرير المقدم من المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، عملاً بقرار الجمعية

العامة ١٢٨/٥٨ المؤرخ ١٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١.

موجز

يقدم هذا التقرير، الذي أعدته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، عملاً بقرار الجمعية العامة ١٢٨/٥٨، المؤرخ ١٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣، والمعنون "تعزيز التفاهم الديني والثقافي والانسجام والتعاون". وتركز هذه الوثيقة على ثلاثة مواضيع: ١' تسخير التقييد باعتباره وسيلة لتعزيز استدامة التسامح والسلام، ٢' تقديم عرض عام للأنشطة الرامية إلى تعزيز الحوار بين الأديان، و ٣' تنفيذ الأنشطة الداعمة للحوار بين الحضارات، التي أصبحت محط تركيز رئيسي لجهود المنظمة.



## المحتويات

| الصفحة | الفقرات |                                                                         |
|--------|---------|-------------------------------------------------------------------------|
| ٣      | ٣-١     | أولا - مقدمة .....                                                      |
| ٤      | ١٢-٤    | ثانيا - التعليم وسيلة لتعزيز التفاهم الديني والثقافي والانسجام والتعاون |
| ٤      | ٧-٥     | ألف - مشاريع تشغيلية                                                    |
| ٥      | ٨       | باء - الدعوة وإقامة الشبكات والبحوث                                     |
| ٦      | ١٢-٩    | جيم - الأنشطة في مجال إذكاء الوعي العام                                 |
| ٧      | ١٩-١٣   | ثالثا - تنفيذ الأنشطة المتعلقة بالحوار بين الحضارات والثقافات           |
| ٩      | ٣٢-٢٠   | رابعا - برنامج العمل المعني بالحوار ما بين الأديان .....                |
| ١٠     | ٢٣      | ألف - التغطية الإقليمية والاستراتيجية الجغرافية الطبيعية                |
| ١٠     | ٢٤      | باء - التعليم                                                           |
| ١١     | ٢٦-٢٥   | جيم - الإعلام والاتصالات                                                |
| ١١     | ٢٧      | دال - حقوق الإنسان                                                      |
| ١٢     | ٢٨      | هاء - حل الصراعات                                                       |
| ١٢     | ٢٩      | واو - العلوم والدين                                                     |
| ١٢     | ٣٢-٣٠   | زاي - التراث الثقافي                                                    |
| ١٣     | ٣٥-٣٣   | خامسا - الاستنتاجات والتوصيات                                           |

## أولا - مقدمة

١ - تشديداً على أهمية تعزيز التفاهم والتسامح والصداقة بين البشر على اختلاف أديانهم ومعتقداتهم وثقافتهم ولغاتهم، وتأكيداً على أن الحوار بين الأديان جزء لا يتجزأ من الجهود الرامية إلى ترجمة القيم المشتركة إلى إجراءات عملية، ولا سيما الجهود الهادفة إلى تعزيز ثقافة السلام والحوار بين الحضارات، سلمت الجمعية العامة، في قرارها ١٢٨/٥٨، بأن احترام تنوع الأديان والثقافات والتسامح والحوار والتعاون من شأنه أن يساهم في مكافحة الأيديولوجيات والممارسات القائمة على التمييز والتعصب والكراهية، ويساعد على تعزيز السلام العالمي والعدالة الاجتماعية والصداقة بين الشعوب. وانطلاقاً من هذه الاعتبارات، شجعت الجمعية العامة الحكومات والدول، وحثتها، على اتخاذ طائفة من التدابير التي تهدف، في جملة أمور، إلى تحقيق:

تعزيز التفاهم والتسامح والصداقة بين البشر على اختلاف أديانهم ومعتقداتهم وثقافتهم ولغاتهم، وذلك بطرق من بينها التثقيف، وحماية الأماكن الدينية، ومنع أي أعمال، أو تهديدات تهدف إلى إلحاق أضرار بهذه الأماكن، أو إلى تدميرها؛ ومنع وإزالة التمييز، بسبب الدين أو المعتقد، في إقرار حقوق الإنسان والحريات الأساسية في ممارستها والتمتع بها، في جميع مجالات الحياة المدنية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية؛ وضمان احترام أفراد أجهزة إنفاذ القوانين والعسكريين وموظفي الخدمة المدنية والمربين والمسؤولين الحكوميين الآخرين، في أدائهم مهامهم الرسمية، شتى الأديان والمعتقدات، وعدم التمييز ضد الأشخاص الذين يُشبهون إيمانهم بهذه الأديان والمعتقدات.

٢ - وأبرز إعلان الأمم المتحدة للألفية أيضاً أهمية التسامح الذي اعتبره إحدى أهم القيم الأساسية الحيوية للعلاقات الدولية في القرن الحادي والعشرين، والذي ينبغي أن يكون من بين خصائصه العمل حثيثاً على نشوء ثقافة تقوم على السلم والحوار بين الحضارات، واحترام الإنسان أخاه الإنسان على اختلاف المعتقدات والثقافات واللغات، وعدم الخشية من الاختلافات بين المجتمعات وداخلها، وعدم كبت هذه الاختلافات، بل الاعتزاز بها باعتبارها رصيداً قيماً للبشرية.

٣ - ويهدف التقرير إلى التبصير بأنشطة اليونسكو لتعزيز التفاهم الديني والثقافي، والانسجام والتعاون. ويقع التقرير في ثلاثة أجزاء، تصف نمجا ثلاثة مختلفة لتعزيز التفاهم الثقافي والديني. وترد في الجزء الأول من الوثيقة لحة لأنشطة ومشاريع محددة يقوم بتنفيذها قطاع واحد من قطاعات اليونسكو. ويعالج الجزء الثاني من الوثيقة الموضوع الشامل المتعلق بالحوار بين الحضارات والثقافات، الذي أصبح، بموجب قرار من المؤتمر العام، محط تركيز رئيسي للجهود المنظمة. ويهدف هذا الجهد المهم إلى تعزيز الحوار بين الثقافات والحضارات، وتكثيفه، مع التركيز على إجراءات ملموسة وعملية، وذلك، بصفة رئيسية، من خلال ما يعقد من مؤتمرات دولية مهمة، وما يتخذ منها على المستويين الإقليمي ودون الإقليمي. وأخيراً، يعرض الجزء الثالث من الوثيقة تفاصيل طائفة من الأنشطة التي تمت حديثاً، والمتعلقة بمشروع جاري، مضى عليه زهاء عقد من الزمان، يتخذ باطراد طابعاً مشتركاً بين التخصصات.

## ثانياً - التعليم وسيلة لتعزيز التفاهم الديني والثقافي والانسجام والتعاون

٤ - يتم التعبير عن التزام اليونسكو بتعزيز التفاهم الديني والثقافي والانسجام والتعاون، من خلال التثقيف، على مستويات عدة، وذلك فيما يخص مشاريع اليونسكو التشغيلية، وأنشطة الدعوة، وإقامة الشبكات، والبحوث، والأنشطة وإذكاء الوعي العام.

## ألف - مشاريع تشغيلية

٥ - تغطي المشاريع التشغيلية طائفة واسعة من المجالات، تهدف إلى مساعدة البلدان في تعميم الفهم المشترك والمتبادل بين الثقافات، وتفهم ثقافة تنحو إلى إرساء قيم السلام وإدماجها في نظمها التعليمية الوطنية. وتتم هذه الجهود عن طريق تدريب المعلمين ومن خلال إنتاج المواد التعليمية، داخل إطار التثقيف من أجل حقوق الإنسان وقيام ثقافة السلام، كما يتم ذلك من خلال دعم تنقيح الكتب المدرسية والمناهج التعليمية. وفي جميع هذه الأنشطة، يتم التأكيد بشكل رئيسي على دعم المجتمعات المحلية، والروابط، والشبكات، من خلال إجراءات محددة تُعزز هذه الأنشطة ومن أمثلة أنشطة اليونسكو التشغيلية ما يلي:

## إعداد الكتب المدرسية والمواد التعليمية الأخرى

٦ - ركزت الأنشطة التي تمت في الآونة الأخيرة، في مجال إعداد الكتب المدرسية، والمواد التعليمية الأخرى، على رعاية مجتمعات تعليمية، تتبوأ فيها مسائل السلام وحقوق الإنسان والتسامح مكان الصدارة في المناهج. ومنذ عقد اجتماع الخبراء الدوليين المعني بإعداد الكتب المدرسية والمواد التعليمية (كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢)، تم الشروع في عدة نشاطات رئيسية، من بينها ثلاث دراسات بحثية مشتركة، في مجال تحليل محتويات الكتب المدرسية وتنقيحها، تم إنجازها في إسرائيل وفلسطين. وإثر النجاح الذي تحقّق في إيصال حوالي ٩ ملايين كتاب مدرسي منقّح، استجابة للأوضاع الطارئة في العراق، تواصل تركيز أنشطة برنامج تحسين نوعية الكتب المدرسية، على إعداد الكتب المدرسية، وغيرها من المواد التعليمية، من منظور السلام وحقوق الإنسان. وتسعى الاستراتيجية العالمية لإعداد الكتب المدرسية، التي هي قيد الإعداد حالياً، إلى أن توضع، بالتشاور مع الدول الأعضاء، مجموعة صكوك تحدد المعايير، يمكن أن يستقى منها توصيات محددة للحكومات، والناشرين، والمربين، على جميع المستويات. ويتمثل الغرض النهائي من ذلك في بناء قدرة وطنية من أجل استدامة عملية إعداد كتب مدرسية، ومواد تعليمية أخرى، عالية النوعية، تتضمن قيماً مشتركة عالمياً، كما تراها عيون السكان المحليين، بأساليب تعمل على تعزيز استتباب ثقافة تدعو إلى التسامح والسلام في جميع أرجاء العالم.

## “التدريب في مجال الوساطة” في هنغاريا

٧ - في إطار الأنشطة التثقيفية بشأن إيجاد حل للصراعات، والمشروع الرائد في مجال الوساطة في هنغاريا، وإثر إيفاد بعثة تقييم الاحتياجات في سنة ٢٠٠٢، قامت اليونسكو بتنظيم حلقة عمل تدريبية، خلال الفترة من ٨ إلى ١٢ آذار/مارس ٢٠٠٤، في مدينتي بودابست وكازينسبارسكا. وكان الهدف من هذه الحلقة التعليمية، التي نظمت بالتعاون مع السلطات الهنغارية واللجنة الوطنية لليونسكو، هو تدريب الشركاء التعليميين على اكتساب مهارات الوساطة من أجل دمج أطفال طائفة “الروما”، في النظام المدرسي الهنغاري. وشارك في هذا النشاط ثلاثون شخصاً من صناع القرارات، والمدرسين، والمربين، والوسطاء، والأخصائيين الاجتماعيين، والممارسين. وقد كان لهذه البعثة الناجحة دور مهم في إنشاء معهد جديد في بودابست، تحت رعاية وزارة التعليم، ألا وهو “خدمات الوساطة في إطار النظام التعليمي”.

## باء - الدعوة وإقامة الشبكات والبحوث

## مبادئ توجيهية بشأن التعليم المتعدد الثقافات

٨ - تقوم اليونسكو حالياً بإعداد ورقة موقف عن إحدى المسائل المركزية في نطاق الشواغل الدولية الحالية، والمتمثلة تحديداً في الحاجة إلى أن تحترم النظم التعليمية التنوع الثقافي، وتجسده، وتساهم في التفاهم والتعاون ما بين الثقافات. وهذه الوثيقة عن التعليم في عالم متعدد الثقافات تهدف إلى عرض المبادئ التوجيهية الأساسية للتعليم المتعدد الثقافات، بهدف جلاء موقف اليونسكو، وإتاحة تعميمه على نطاق أوسع. وستوضح الوثيقة بعض المفاهيم والمسائل الأساسية التي تحيط بالمناقشة الدولية، وتستأنف، بأسلوب تجميعي، وضع الصكوك الدولية المحددة للمعايير، التي تشير إلى التعليم المتعدد الثقافات وتقدم مجموعة من المبادئ التوجيهية العملية بشأن التعليم المتعدد الثقافات، لإرشاد الدول الأعضاء في مجال وضع السياسات التعليمية في سياقات متعددة الثقافات.

## جيم - الأنشطة في مجال إدكاء الوعي العام

### المنشورات المتعلقة بالتثقيف من أجل السلام وحل الصراعات:

٩ - تساهم اليونسكو في تشجيع التفاهم الثقافي، من خلال إصدار عدة منشورات ودلائل تعليمية، للمدرسين والمربين، من مثل أفضل الممارسات المتعلقة بالحل بلا عنف للصراعات داخل وخارج المدرسة، والدليل المعنون، فن العيش في سلام، الذي يهدف بوجه خاص إلى إعادة تأكيد مُثُل السلام والسعي في ذات الوقت إلى تعزيز الانسجام بين الأمم.

### المنشورات التي تهدف إلى التشجيع على تعليم اللغة الأم، واللغات الوطنية/ وال محلية

١٠ - يتعلق النشاط الرئيسي في مجال اللغة والتعليم، الذي يساهم في إحلال ثقافة للسلام، بالتشجيع على تعليم اللغة الأم وتعلمها، ويتعلق في المدى الطويل بالتعليم المتعدد اللغات. وعلى وجه الخصوص، قام قطاع التعليم، بإعداد وتوزيع مواد للتشجيع على تعلم اللغة الأم، واللغات الوطنية/وال محلية؛ ونشر وثائق عن تعليم أفراد الشعوب الأصلية، وعن التنوع اللغوي، والبيولوجي - الثقافي، ولا سيما تقاسم عالم مختلف: التنوع اللغوي والثقافي والبيولوجي في كوكبنا الأرضي، وخارطة للتنوع البيولوجي - الثقافي في العالم: الشعوب، واللغات، والنظم الإيكولوجية. وقد صدرت أيضاً مبادئ توجيهية بشأن التعليم المتعدد الثقافات.

١١ - وتشدد الأنشطة التي تقوم اليونسكو بتنفيذها في مجال التعليم الثانوي (التعليم الثانوي العام والفني والمهني) على ما يمثلته التعليم والحوار بين الثقافات المختلفة، والتسامح، والإنصاف بين الجنسين من قيم. وعلى وجه الخصوص، تم التأكيد على هذه الجوانب من التعليم في المؤتمرات الدولية المتعلقة بالتعليم الثانوي، وكذلك من خلال ما دعا إلى تنفيذه الصك الناظم المعنون "التوصية المعدلة الخاصة بالتعليم الفني والمهني". فضلاً عن ذلك، فإن جميع المواد المرجعية التي تعدها اليونسكو تشمل صوراً لمجموعات متعددة الإثنيات (على سبيل المثال مجموعة المواد المرجعية المتعلقة بتعليم العلوم والتكنولوجيا).

### عقد اجتماع لمناقشة "التعليم وقضايا الشعوب الأصلية"

١٢ - عُقد اجتماع دولي لمناقشة "التعليم وقضايا الشعوب الأصلية"، في مقر اليونسكو (في ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٣) باعتبار ذلك جزءاً من أنشطة اليونسكو التي تهدف إلى تعزيز السلام والتفاهم الدوليين. وكان من بين المساهمات الرئيسية في المناقشة التي أجريت في تشرين الأول/أكتوبر، المساهمة التي قدمها مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان والحريات الأساسية للشعوب

الأصلية، ورئيس منتدى الأمم المتحدة للشعوب الأصلية، اللذان تحدثا عن المسائل والتحديات التي تواجهها الأنشطة المتعلقة بتعليم الشعوب الأصلية وتحقيق تعميم توفير التعليم الجيد للجميع.

### ثالثا - تنفيذ الأنشطة المتعلقة بالحوار بين الحضارات والثقافات

١٣ - بناء على قرار المؤتمر العام لليونسكو ٣٩ المؤرخ (٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠١)، وعلى الدور المهم الذي أسنده إلى اليونسكو البرنامج العالمي للحوار بين الحضارات، الذي أقرته الجمعية العامة في قرارها ٦/٥٦، قامت المنظمة بتكثيف أنشطتها العامة في مجال الحوار بين الثقافات والحضارات.

١٤ - وحظي مفهوم الحوار بين الحضارات بمكانة أبرز من ذي قبل، وذلك في وجه الأخطار الجديدة المتعددة الأبعاد التي تهدد السلم والأمن العالميين. وقد اجتذبت الأنشطة الرامية إلى تعزيز هذا الحوار اهتماما من جديد على أعلى المستويات السياسية في جميع أنحاء العالم. ويتمثل التحدي في الوقت الحاضر في تجاوز مرحلة الاتفاق العام حول أهمية الحوار - أو الحاجة إليه - إلى تبني نهج وأفاق جديدة محددة في هذا المجال.

١٥ - وإدراكا من اليونسكو للحاجة إلى معالجة مجموعة معقدة من المسائل والبارامترات الاجتماعية - السياسية، اتخذ المؤتمر العام لليونسكو (القرار ٤٧)، في ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣ الذي يمثل علامة بارزة في تاريخ المنظمة، ويحدد آفاقا جديدة، وإجراءات محددة، لعمل المنظمة في مجال الحوار بين الثقافات والحضارات. وانطلاقا من حدثين هامين - المؤتمر الوزاري الدولي المعنون "الحوار بين الحضارات - البحث عن آفاق جديدة"، الذي عُقد في نيودلهي، في ٩ و ١٠ تموز/يوليه ٢٠٠٣، و "المنتدى الإقليمي للحوار بين الحضارات"، الذي عُقد في أوهريد، جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، في ٢٩ و ٣٠ آب/أغسطس ٢٠٠٣، أكد قرار المؤتمر العام رقم ٤٧ على أن التسامح والتفاهم واحترام التنوع واحترام الآخر، وحقوق الإنسان والمبادئ الديمقراطية، تشكل قيما أساسية لا بد منها لقيام أي حوار مفيد، كما أكد القرار على ضرورة مكافحة إزالة الجهل والتحيز إزاء طرائق عيش الشعوب وعاداتها.

١٦ - وأكد القرار ٤٧ كذلك أن احترام تنوع الثقافات، بما في ذلك حماية وتعزيز التراث الثقافي المادي وغير المادي، وقيم التسامح والتفاهم، أمور تتعزز بالتخاطب فيما بين الحضارات المختلفة، وأنها أكبر ضمان للسلام في العالم. وأكد القرار مجددا أيضا على أن جميع الأعمال الإرهابية تمثل اعتداء على البشرية، وترفضها جميع الأديان رفضا باتا، وتتناقض مع قيم جميع الحضارات. وأكد القرار أن أي التزام بشأن الحوار بين الحضارات والثقافات يمثل أيضا التزاما بمكافحة الإرهاب.

١٧ - واعترافا بضرورة ترجمة المبادئ المشتركة والاتفاقات التي يستلهمها الحوار بين الحضارات والثقافات إلى أنشطة وتدابير عملية تشمل جميع برامج اليونسكو، رأى القرار أنه ينبغي لليونسكو من الآن فصاعدا أن تستلهم في نشاطها الإطار الذي يتيحه "إعلان نيودلهي بشأن الحوار بين الحضارات - البحث عن آفاق جديدة"، وأن يؤكد على السعي إلى الاضطلاع بأنشطة عملية في المجالات التالية: <sup>١٤</sup> التربية، ولا سيما من خلال العمل على تحقيق الأهداف الستة "للتعليم من أجل الجميع"، وبذل الجهود للنهوض بالتعليم الجيد؛ <sup>١٥</sup> العلوم والتكنولوجيا بما في ذلك دور نظم المعارف التقليدية والمحلية؛ <sup>١٦</sup> التنوع الثقافي بكافة أبعاده، بما فيها التراث العالمي؛ <sup>١٧</sup> وسائل الإعلام وتكنولوجيات المعلومات والاتصالات.

١٨ - ومن خلال اعتماد "نداء صنعاء من أجل الحوار بين الثقافات والحضارات"، أكدت مجددا الندوة الدولية التي عُقدت في صنعاء، اليمن، في ١٠ و ١١ شباط/فبراير ٢٠٠٤ على أن الحوار أداة مهمة من أجل بناء مستقبل مستدام في جميع الأرجاء، وأن من الضروري تبني نهج جديدة، من خلال إجراءات عملية، في مجالات التعليم والعلوم والتنوع الثقافي، والإعلام، وتكنولوجيات المعلومات والاتصالات، ولا سيما على المستويين الإقليمي ودون الإقليمي.

١٩ - وامتدح إعلان إيسيك - كسول، الذي صدر في إيسيك - كسول، قيرغيزستان، في ١١ حزيران/يونيه ٢٠٠٤، عن المؤتمر الدولي، "المنطقة الأورو آسيوية في القرن الحادي والعشرين - حوار الحضارات أم صراع الحضارات؟"، الالتزام الجماعي، الذي عبر عنه جميع القادة المشاركين في المؤتمر، بالحوار، والحكم الرشيد، والتنمية المستدامة، والتنوع الثقافي. وحض الإعلان جميع شعوب وبلدان منطقة أورو آسيا، وشبابها، وصنّاع السياسات فيها، على المشاركة في الحوار، وممارسته، بهدف بناء وتعزيز التفاهم والثقة واحترام الآخر والتنوع الثقافي، والممارسات الديمقراطية، والتعاون، بغية تأمين السلام والتنمية والازدهار في كامل أنحاء المنطقة، بشكل متبادل بين الجميع.

## رابعا - برنامج العمل المعني بالحوار ما بين الأديان

٢٠ - بدئ، في المغرب في سنة ١٩٩٥ برنامج الحوار ما بين الأديان الذي أذن به المؤتمر العام لليونسكو، في دورته السادسة والعشرين، المنعقدة تحت عنوان مشروعه "سبل الإيمان"، والذي صيغ على نسك "مشاريع طرق تجارة الحرير"، التي حققت النجاح، ويتمثل الهدف الرئيسي من برنامج الحوار ما بين الأديان، الذي اعتبر بعدا ذا صلة بالحوار بين الحضارات والثقافات، في تشجيع الحوار بين الأديان والمعتقدات الروحية، في جميع أنحاء العالم، ولا سيما في المناطق التي تحف بها صراعات ما بين الأديان، أو ما بين طوائف الدين الواحد، ناجمة عن انعدام الثقة، وسوء الفهم، أو الجهل، بهذه المعتقدات الروحية، وثقافتها وممارساتها الخاصة. ومن ثم، يؤكد البرنامج على أوجه التفاعل العميقة والمبادلات الماضية والراهنة عبر الثقافية، ما بين هذه المعتقدات الروحية، ويؤكد كذلك على ضرورة تعزيز سبل المعرفة المتبادلة ما بينها من أجل تحقيق الاحترام للتعديدية، وللمعتقدات والقناعات، الذي يمثل الأساس لإيجاد الوئام في مجتمعات تتسم بالتعددية الثقافية والدينية.

٢١ - وقد اكتسب هذا البرنامج زحما جديدا منذ وقوع أحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ المروعة، عندما أدرك العالم ضرورة توفر فهم أفضل للأديان، وعقائدها وممارساتها، بأسلوب يتسم بالحيطة والموضوعية، بغية تعزيز الحوار في جميع المجالات، على نحو يشمل القادة الدينيين ومجتمعاتهم المحلية، والخبراء الأكاديميين بالدراسات المتعلقة بالأديان في جميع ميادين المعرفة، والمجتمع المدني بأكمله. ونظرا لما تلا الأحداث السابقة من أحداث مأساوية أخرى، فإن من الضروري، الآن أكثر من أي وقت مضى، ليس فقط الاقتصار على تعزيز الحوار بين الثقافات وبين الأديان في الحلبة السياسية فحسب، ولكن إذكاء الوعي بين أوساط المجتمع المدني أيضا، ولا سيما بين أوساط الأفراد المعرضين للتعصب والتطرف، للحل والتحيز على الأغلب. وينبغي تشجيع تبني نظرة أكثر شمولية، لا تقتصر نظرهما للدين على أنه مجرد مجموعة من التعاليم أو المعتقدات، أو تفسير لنشأة الكون، ولكن باعتباره أيضا نظاما يمثل صلة خاصة بحقوق الإنسان (حق الإنسان في التعبير عن قناعاته ومعتقداته، أو حقه في عدم الإيمان)، وبالأخلاق، وغيرها من المسائل والمفاهيم والقيم الاجتماعية. وبالمثل، فإن ما يتم اكتسابه من معارف من خلال دراسة الأديان ينبغي أن يكون وسيلة لتعزيز فهم التراث الثقافي، وحمانيته - في جانبيه المادي وغير المادي.

٢٢ - وفي إطار برنامج اليونسكو للحوار بين الأديان، تم أيضا القيام بأنشطة عديدة من أجل تعزيز أوجه المعرفة والتفاهم المشتركة بين الثقافات والأديان، مع التأكيد على الاحترام والاعتراف المتبادلين، بما يتجاوز نطاق مفهوم التسامح.

## ألف - التغطية الإقليمية والاستراتيجية الجغرافية الطبيعية

٢٣ - تمثل التغطية الإقليمية والاستراتيجية الجغرافية الطبيعية للحوار بين الأديان أهمية قصوى، إذ أن كل مجموعة من البلدان قد تعاني من مشاكل مشتركة. فقط قامت اليونسكو بتنظيم عدة اجتماعات مهمة على المستوى الإقليمي، من بينها مثالا اجتماعات عقدت في آسيا الوسطى (بشكك في سنة ١٩٩٩، وطشقند في سنة ٢٠٠٠، وألماني في سنة ٢٠٠٢)، وفي شمال أفريقيا ومنطقة البحر المتوسط (الرباط في سنة ١٩٩٥، ومالطة في سنة ١٩٩٧). وقد عُقد آخر الاجتماعات في هذه السلسلة في أبوجا، وذلك لتغطية كامل منطقة غرب أفريقيا، وهي منطقة بالغة الحساسية، وقد أتاح الفرصة للمناقشة بشأن حل الصراعات، واستشراء وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، والدور الذي يمكن لقادة المجتمعات الدينية المحلية القيام به في التخفيف من حدة التوتر. وتم إقرار إعلان، تتوفر صيغته باللغتين الانكليزية والفرنسية، كما أن وقائع المؤتمر هي قيد الإعداد النهائي.

سيُعقد الاجتماع القادم، الذي يركز على موضوع "دور الأديان في السلام والصراعات"، في سيدني/أستراليا (تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤)، وسيكون أحد مواضيع الاجتماع مناقشة المسائل المتعلقة بالإرهاب، وسيحضر هذا الاجتماع مشاركون من منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

## باء - التعليم

٢٤ - بغرض تعزيز التفاهم الديني والثقافي، من أجل تحقيق الوئام والتعايش السلمي، أنشأت اليونسكو ١٣ كرسيًا في مجال الدراسات المقارنة للأديان، وما يتعلق بها من أوجه محددة تخص الثقافة والحوار ما بين الأديان والثقافات، وذلك في مراكز التفوق الأكاديمي، في جميع القارات تقريبًا. ولن يتم الجمع بين هذه الكراسي ضمن شبكة رسمية تعرف بمشروع اليونسكو للتوأمة بين الجامعات، بهدف إنشاء برنامج مشترك للبحوث والتعلم، وكذلك من أجل تسهيل تبادل المعلمين والطلاب. وهذه الكراسي متخصصة أيضا في جوانب الوساطة ما بين الثقافات وبين الأديان، وفي تدريب مدربي مدرسي المستقبل في المدارس. وعلى غرار ما سبق، وإثر الدراسة الاستقصائية الدولية التي قامت بها اليونسكو عن الجوانب المتعلقة بتعليم الحوار ما بين الثقافات وبين الأديان، ستقوم اليونسكو، مع شركاء آخرين، بوضع وإصدار دلائل، أو أدوات تعليمية، من أجل تحقيق فهم أفضل بين الشباب، الذين ينتمون إلى خلفيات ثقافية ودينية مختلفة. وسيتم في اجتماع، من المقرر عقده في أوغسلا (٢-٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤)، تحديد أفضل الممارسات في هذا المجال، ومراكز التنسيق لكل منطقة، بغية فحص دور التعليم في التغلب على ما يسود من صور نمطية للأخر، والعقبات التي تعترض الحوار، والشُج المشتركة بين التخصصات لاحتياز هذه العوائق.

## جيم - الإعلام والاتصالات

٢٥ - تم تنظيم دورة أكاديمية لمدة سنة في جنيف، (كلية الآداب - تاريخ الأديان)، جمعت بين صحفيين ومتخصصين من جميع مجالات الدراسات الدينية. وتمثل الهدف من الدورة في إكساب صحفيي المستقبل معرفة أعمق بالأديان في سياقها الثقافية والدولية، بغية مكافحة الصور النمطية والأحكام التعميمية، في وسائط الإعلام المكتوبة، وفي وسائط تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

٢٦ - وعُقد اجتماع بين مختصين إعلاميين في إسرائيل وفلسطين، بمقر اليونسكو، في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣. وإثر مناقشة بالغة الحدة، لكنها اتسمت بالصراحة والمهنية، قام الصحفيون أنفسهم بوضع قائمة بإجراءات المتابعة العملية التي سيتم القيام بها. وقد تعهد مقدمو التقارير الإخبارية من الجانبين بأن يبذلوا قصارى الجهد لتحاشي تقديم بعضهم صوراً نمطية عن بعضهم الآخر، تصور الآخر بأنه المعتدي، وبأن يقدموا في الوسائط الإعلامية لكل منهما صورة أكثر تحديداً عن الصراع وعن الشعبين، ويكون ذلك على سبيل المثال، من خلال ذكر أسماء الضحايا المدنيين للحرب، والأنشطة الإرهابية، في كلا الجانبين، واتفقوا أيضاً على أن يلتبسوا جاهدين قصصاً يمكن أن تعطي بعداً آخر للجانب الآخر، ولا سيما الإبلاغ عن الأحداث الثقافية أو الدينية، وعن جوانب التعاون في مجال الرعاية الصحية (تبادل الأعضاء مثلاً)، والتعليم. ويتمثل الهدف الرئيسي لك جانب من الجانبين في تجاوز تقديم صورة مشوهة عن الطرف الآخر. واتفق المشاركون أيضاً على إنشاء منتدى حوار إلكتروني، بواسطة اليونسكو، يرمي إلى أن يدفع إلى الأمام بعجلة المناقشات المتخصصة العملية.

## دال - حقوق الإنسان

٢٧ - من المسائل ذات الأهمية القصوى السعي إلى إذكاء الوعي بين الشعوب والبلدان، والأفراد جميعاً، بأن الحق في حرية الاعتقاد يشمل الحق في الإيمان أو عدم الإيمان، وفي تعبير الأشخاص بحرية عن وجهات نظرهم وقناعاتهم، وعدم تعرضهم للاضطهاد بسبب ممارستهم لهذا الحق. وفي ذلك الصدد، قام البرنامج المشترك بين الأديان بتنظيم حلقات دراسية عن مواضيع مثل "حقوق الإنسان وحرية الأديان: الممارسات في أوروبا الغربية" (وقائع هذه الحلقات متوفرة)، وسيقوم البرنامج بتنظيم اجتماع آخر من نفس النوع، يستهدف شرق أوروبا. وستعقد المنظمة أيضاً اجتماعاً عن "حيز الأديان في سياق عمومية المواطنة".

## هاء - حل الصراعات

٢٨ - تهدف الاجتماعات المنظمة في إطار البرنامج المشترك بين الأديان إلى إعادة الثقة بين أفراد المجتمعات المحلية الذين ينتمون إلى ثقافات وعقائد روحية مختلفة، ومن ثم منع مظاهر التوتر والصراعات السافرة، والتوصل إلى حلها وسيكون الاجتماع الثاني الذي سيعقد في سيدني، أستراليا عن "دور الأديان في السلام والصراعات". ينبغي أيضاً الإشارة إلى ندوة ليرفيل، حيث تم في سياق هذه الندوة تنظيم مناقشة فريق عن دور القادة الروحيين التقليديين في منع نشوب الصراعات وإيجاد حلول لها، وإعلان ليرفيل هو الآخر متاح. وسيوجه اهتمام خاص إلى منطقة الشرق الأوسط، وذلك من خلال الجمع بين ممثلين عن القاعدة الشعبية، في فلسطين وإسرائيل، ليتسنى لهم بناء الثقة، والتماس أنشطة صغرى مشتركة يقومون بها في أعمال المجتمع المحلي، من مثل المدارس المشتركة للأطفال، وتوأمة المدن، والمناهج الموحدة، وسبل الاستحمام، وما شابه ذلك. وسيعقد اجتماع في مقر اليونسكو بشأن "التعمير والمصالحة من خلال الحوار المشترك ما بين الثقافات والأديان".

## واو - العلوم والدين

٢٩ - تشهد مجالات الأخلاق، والأخلاقيات البيولوجية، والبحوث البيولوجية - الجينية، والفيزياء الفلكية، والتكنولوجيات العلمية الجديدة المتعلقة بالإنسان والكون تحولات كبيرة. وتتيح القيم الأخلاقية المنبثقة من هذه النظم الدينية نظرة متميزة لهذه المواضيع، التي هي بحاجة أيضا إلى التأطير القانوني حفاظا على الكرامة البشرية، مع إتاحة الفرصة لتقدم البحوث في الوقت نفسه. وفي إطار الحوار ما بين الأديان، جمعت حلقة دراسية تناول "العلم والقيم الروحية" بين شخصيات بارزة من البعثة في المجالات العلمية والدينية والإنسانية والجمالية، الذين ناقشوا هذا الموضوع في الماتي (كازاخستان) في أيلول/سبتمبر ٢٠٠١.

## زاي - التراث الثقافي

- بيان الدوحة عن الندوة الدولية للعلماء عن الإسلام والتراث الثقافي

٣٠ - إثر تدمير تماثيل بوذا في باميان، اتخذت اليونسكو إجراءات لتفادي حدوث كوارث ثقافية من هذا النوع في المستقبل. وتُظَم مؤتمر دولي جمع بين علماء المسلمين، في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١، لبحث موقف العالم الإسلامي، مما يخص الحفاظ على التراث الإسلامي وغير الإسلامي. وقد أسفر هذا المؤتمر، الذي تم تنظيمه بالاشتراك مع منظمة المؤتمر الإسلامي، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)، عن إصدار إعلان واضح لمبادئ يمكن الاحتكام إليها في المستقبل.

إعلان اليونسكو بشأن التدمير المتعمد للتراث الثقافي

٣١ - في الدورة الثانية والثلاثين اعتمد المؤتمر العام لليونسكو بالإجماع إعلان اليونسكو بشأن التدمير المتعمد للتراث الثقافي. ويؤكد هذا الإعلان مجددا أن المجتمع الدولي ملتزم بمكافحة التدمير المتعمد للتراث الثقافي بأي صورة من الصور كي يمكن نقل هذا التراث إلى الأجيال القادمة. ويسري هذا الإعلان على جميع أشكال التدمير المتعمد، في أوقات السلم، والاحتلال، والصراعات المسلحة، ويهيب المؤتمر العام لليونسكو بجميع الدول إلى مكافحة ذلك بمختلف التدابير؛ من مثل التشريعية أو التقنية أو الإدارية، أو غيرها من التدابير، وبالتنسيق بأحكام الاتفاقات الدولية المتعلقة بحماية التراث الثقافي.

٣٢ - وتعلق أهم أحكام الإعلان بمسألة مسؤولية الدول والمسؤولية الجنائية الفردية. وعلى وجه الخصوص، وفيما يتعلق بمسؤولية الدول، ينص الإعلان على مسؤولية الدولة - إذا كانت هذه المسؤولية منصوصا عليها في القانون الدولي، وإلى الحد الذي ينص فيه القانون الدولي على ذلك - عن التدمير المتعمد للتراث الثقافي، إذا ما قامت الدولة المعنية بتدمير التراث الثقافي بصفة متعمدة، أو إذا تعمدت عدم القيام بعمل يحول دون وقوع ذلك التدمير. وتؤكد المسؤولية الجنائية الفردية على ضرورة قيام الدول باتخاذ جميع التدابير الملائمة من أجل بسط ولايتها القضائية وتوقيع عقوبات جنائية رادعة على الأشخاص الذين يرتكبون أعمال تدمير متعمدة، أو يصدرن الأوامر بذلك، ويختلف نطاق تطبيق هذين الحكمين عن الأحكام الأخرى الواردة في الإعلان، من حيث إنهما يقتصران فقط على التراث الثقافي ذي الأهمية الكبرى للبشرية. وينبغي للدول، عند تطبيق هذا الإعلان، احترام القانون الإنساني الدولي والقواعد الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان.

## خامسا - الاستنتاجات والتوصيات

٣٣ - من الأبعاد ذات الأهمية الخاصة للحوار بين الحضارات الحوار المشترك بين الأديان، الذي يعني الحوار فيما بين الأديان، وداخل نطاق الدين الواحد نفسه، على حد سواء. وحقا، كانت المسألة الرئيسية التي أثيرت في سياق الحوار بين الحضارات مسألة الحيز الذي يخصص للأخلاق في العلاقة بين المجتمعات والشعوب والأفراد. ومن ثم فإن الحوار بين الأديان يشكل بُعدا أساسيا للحوار بين الحضارات. وإن كثيرا من الصراعات التي تقع بين الأديان يؤججها إلى حد كبير البحث عن الهوية، الذي يعبر عن نفسه من خلال الانكفاء داخل دين معين أو عقيدة روحية معينة، على نحو يقصي جميع الأديان والعقائد الأخرى. وفضلا عن العوامل السياسية المؤثرة في هذا المجال، فإن هذه المظاهر المعادية من الانكفاء هي ذات جذور مترسخة في الجهل بالمثل والأهداف الجوهريّة التي تشترك فيها جميع الديانات. ويمكن للحوار بين الأديان أن يشكل عاملا مهما في إبراز التداخل النشط بين العقائد الروحية والثقافات ذات الطبيعة المحددة التي تتبناها، وذلك من خلال التركيز على مساهماتها ومبادلاتها المشتركة. ومن ثم، فإنه قد أصبح لزاما بشكل أكبر من ذي قبل، في عصر العولمة هذا على جميع الديانات أن تعمل معا من خلال جهد مشترك لابتداع أشكال "العيش معا" لشعوب العالم، الذين تشكل تجاربهم في المعاناة من الصراعات، أو العيش معا اللبنة الأساسية التي تتكون منها الذاكرة الجماعية للبشرية.

٣٤ - ووفقا للولاية الأخلاقية والفكرية المنوطة باليونسكو، وبالعامل في تعاون وثيق مع مؤسسات الأمم المتحدة الأخرى والمؤسسات الأخرى ذات العلاقة في المنظومة، والمنظمات غير الحكومية، والعناصر الأخرى المكونة للمجتمع المدني، ولا سيما الأوساط الأكاديمية، لن تألو اليونسكو جهدا في تعزيز تنفيذ ما يدعو إليه قرار الجمعية العامة ١٢٨/٥٨، ولا سيما فيما يخص برنامج المنظمة المعني بالحوار بين الأديان، الذي يعتبر أحد أبعاد الحوار بين الثقافات. وفي هذا السياق، سيتم السعي إلى تحقيق مزيد من أوجه التداوب مع عدد من الشركاء، من داخل منظومة الأمم المتحدة، ومن خارجها، الذين يعالجون مشاكل أو مسائل مشابهة. وتشمل هذه الجهات، على سبيل المثال لا الحصر، مفوضية حقوق الإنسان، والجلس الأوروپي، والبرلمان الأوروپي، والمفوضية الأوروبية، والمنظمات الفكرية. ونظرا للمكانة البارزة التي تتبوّأها المسائل الدينية في قوائم الاهتمامات السياسية والاجتماعية والثقافية والعلمية لعالمنا المعاصر، فإن من الضروري تعزيز مثل هذا البرنامج، ومتابعة العمل فيها، بشكل يتيح توفير بيئة يتم من خلالها تمكين التفاهم الثقافي، والمساهمة في استدامة ثقافة السلام واللاعنف.

٣٥ - وفي هذا السياق، نلاحظ ما يلي:

يمكن للأديان والمعتقدات السائدة في العالم أن تساهم مساهمة كبرى في تعزيز ثقافة السلام، إذا ما عقدت العزم على أن تقوم، من ناحية، بمواجهة جماعية للمشاكل التي يشهدها العالم اليوم، مثل الإرهاب والعنف الطائفي، مع القيام، من ناحية أخرى، بممارسة التسامح داخل المجتمعات الدينية لكل منها، وفي علاقاتها بالأديان الأخرى. ومع ذلك، وعلى الرغم من التقدم المحرز في إشاعة التسامح الديني على نطاق العالم، فإن التعصب الديني لا يزال قائما بشكل واضح، ولا يزال يشكل تهديدا لا يستهان به للسلام والتماسك الاجتماعي. ومن ثم، فإنه من الأمور ذات الأهمية الحيوية قيام المجتمع الدولي بتشجيع المنظمات والحركات المشتركة بين الأديان، التي تعمل من أجل السلام، على المشاركة بهمة أكبر في الحوار والتعاون، بغية تعزيز قيم التعددية. وينبغي للأمم المتحدة، وهيئات والمؤسسات ذات العلاقة داخل المنظومة، ولا سيما اليونسكو ولجنة حقوق الإنسان، السعي إلى تنسيق ما تقوم به من جهود في الحاضر، وفي المستقبل، في مجال تعزيز الحوار بين الديانات الذي يهدف إلى إبراز التراث المشترك للقيم العالمية، والوقوف في وجه

“احتطاف” القيم الدينية لتسخيرها ذريعة لتبرير العنف والإرهاب، أو الإقصاء. وفي إطار هذا الجهد، ينبغي التأكيد على القيام بإجراءات ملموسة وعملية في مجالات التعليم، والعلوم، والثقافة، والاتصالات. وينبغي تشجيع الانسجام والتسامح من خلال أنشطة مشتركة تقوم بها منظومة الأمم المتحدة، لا تقتصر فقط على مستوى صناع القرارات والزعماء الدينيين، ولكنها تشمل المجتمع المدني بأسره، مع إيلاء اهتمام خاص للجماعات المهمشة من بين فئات السكان الضعيفة. وينبغي تنفيذ البرامج التعليمية، وإنتاج المواد التعليمية، وفقا لاحتياجات مجموعات البلدان والمناطق، لأجل تعليم التسامح والإقرار المتسم بالاحترام للتنوع الروحي والثقافي في العالم. وينبغي تعزيز كراسي اليونسكو الجامعية التابعة لبرنامج التوأمة بين الجامعات، المعني بالحوار المشترك بين الثقافات وبين الأديان، باعتباره أداة لضمان تحقيق فهم أكثر موضوعية للأديان، وقيمها الثقافية والاجتماعية الخاصة بها، من دون تأثر بالصور النمطية والتحيز، من أجل تسهيل الوساطة فيما بين الأديان، في المنطقة التي تتوفر بها مؤسسة تابعة للبرنامج. ويمكن لجامعة الأمم المتحدة أن تضطلع بدور مهم في تعزيز هذا البرنامج الهام. ينبغي تعزيز الروابط والمبادرات المحلية التي تعمل في مجال الوساطة المشتركة بين الثقافات وبين الأديان، ولا سيما في الأحياء السكنية ذات الظروف الصعبة، أو المدن التي تسكنها فئات مختلفة، تنتمي إلى خلفيات ثقافية ولغوية ودينية متباينة، وينبغي إيلاء الاهتمام بوجه خاص للشباب. وبالمثل، ينبغي تشجيع المنظمات غير الحكومية المتخصصة، والروابط المحلية، على تحقيق هدف التعايش في سلام ووثام ما بين المجتمعات التي ينتمي أفرادها إلى ديانات، وثقافات، ولغات، وطرائق حياة (جماعات مستقرة ورُحُل؛ وجماعات ريفية وحضرية، وما شابه ذلك)، وخلفيات إثنية، مختلفة. وينبغي وضع قوانين لخصم النظم الروحية التقليدية، لا سيما تلك المتعلقة بالشعوب الأصلية، والتي هي معرضة لخطر الاختفاء بسبب الحروب، وأعمال الاضطهاد، والتهميش القسري، وينبغي حمايتها. وينبغي للروابط والمبادرات السعي أيضا إلى حماية حقوق الإنسان الأساسية في حرية التعبير والمعتقد؛ والحق في الإيمان، أو عدم الإيمان، والعمل على تعليم هذا الحق الأساسي، على أوسع نطاق ممكن، من خلال المناهج الموضوعية لهذا الغرض، أو من خلال التعليم غير الرسمي، والمعدات السمعية البصرية، والتكنولوجيات الجديدة، والمعرفة التقليدية. وينبغي لها أيضا تنفيذ التوصيات، أو المقترحات، التي تتخذها المؤتمرات، أو الندوات أو أي أشكال أخرى من الحلقات الدراسية المتعلقة بالحوار بين الأديان، التي تنظمها اليونسكو.